

شيرين سامي



١٥٤ طريقة

لقول أفتقدك





لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا



لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



شيرين سامي



١٥٤ طريقة
لقول أفتقدك





الكرمة

لمزيد من المعلومات عن الكرمة للنشر: www.facebook.com/alkarmabooks

حقوق النشر © شيرين سامي ٢٠١٩

الحقوق الفكرية للمؤلفة محفوظة

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استخدام أو إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب
بأي طريقة من دون الحصول على الموافقة الخطية من الناشر.

سامي، شيرين.

١٥٤ طريقة لقول أفنذك / شيرين سامي - القاهرة: الكرمة للنشر، ٢٠١٩.

١٧٦ ص؛ ٢٠ سم.

تدمك: 9789776743021

١- القصص العربية القصيرة

أ- العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١٣٦٦٣ / ٢٠١٩

٤٦٨١٠٩٧٥٣

تصميم الغلاف والتصميم الداخلي: أحمد عاطف مجاهد

قلبي قالب حلوى، طبقة حب وطبقة خوف،
طبقة حب وطبقة خوف. كل من أحبني أكل الحب
وترك الخوف. أنت الوحيد الذي أكل خوفي.





في هذه اللحظة أنا أفضل مما كنت عليه من عام مضى،
والعام المقبل سأكون أفضل. ستشعر بهذا عندما تتوقف عن خداع
نفسك. عندما تغمر ك محبة غير مشروطة ولا مسببة ولا منطقية،
تصبح كل أحجيات الغيرة والشوق والخوف لا معنى لها. تنام
كالمسكين لا تنتظر حُبًا في المقابل، مكتفيًا بهذا الحنان الذي
انفجر من صخور القسوة في حياتك، كطيف نور يختار وجهك من
بين الظلام فتبتسم له بامتنان.

«أنا الذي أُحِبُّكَ، فأنا المَدِينُ لك بِكُلِّ شيءٍ» وهذا يكفي.



كنت أقول «لا» وأنا داخل خزانة، أو وأنا تحت سرير،
أو خلف سيارة. في مرّة قلت «لا» وأنا ملفوفة كمومياء،
ومرّة قلتها وأنا أتظاهر بأنني تمثال شمع. أحياناً كنت
أسعلها، أو أكتبها على ظهري، وكثيراً ما كنت ألقيها
على الأرض كأنها سقطت سهواً. المرّة الوحيدة التي
قلت فيها «لا» بكل وجودي وبنبرة صوتي الحقيقية،
قلتها وهربت. اكتشفت أنني أملك «لا» مكسورة؛

كسرها الخوف والحب.

~~~~~♥~~~~~





بالكحل الذائب على أطراف عيني  
بالحجاب المرتبك فوق شعري  
بالحذاء الرياضي على ثيابي الكلاسيكية  
ببقع طلاء الأظافر الأحمر فوق أصابعي  
ببضع حبات شباب ضلّت طريق عودتها عن جبينني  
بآرائني السياسية التي لا تُعجبك  
بمفاهيمي الحياتية التي لا تُقنعك  
بابتسامتي المتوترة  
بتوهاني العظيم  
بأنفاسي الضيقة  
بقلبي المتسع  
بتناقضي

بروحي الشاردة

سريعة الاشتعال

الضجرة

المشتاقة

الشغوفة

النزقة

هل تحبني؟



لو كنت أنت قطعة من حلوى،  
لكنت قطعة شوكولاتة فرنسية،  
غنيّة وفاتنة ومتحفظة،  
القليل منها يُشبع.  
لكن أنا قطعة من حلوى الطوفي،  
قابلة للمضغ، تذوب ببطء،  
ولا تُشبع أبداً.  
والآن، لماذا لا نُجرب  
الشوكولاتة بالطوفي؟











عندما التفتُ إليك في هذا اليوم انتابني  
شعور غريب، بأنني أريد أن أقترِب.  
جذبتني هالتك الدافئة، حاولت بشقاوتي  
البريئة أن أقترح الجدار البسيط المزهر  
حولك، وكان تطلعك البشوش الرضي  
إليَّ هو بوابة دخولي. لم أتصور أن هذا  
السور البسيط، الذي التقيته في شارع  
صغير جانبي في حياتي، هذا السور الذي  
لا يحمل لافتة أو علامة أو مظاهر عظيمة،  
يُخفي كل هذه العظمة، ويفضي إلى هذا

البراح الجميل والعدوبة الطاغية. إن مجرد  
التفكير فيك يرسلني إلى الجنة، جنة  
خلقتها أنت لي بالتخاطر دون أن ننطق  
شيئاً. إن كل كلمة أو إيحاءة منك تلهمني.  
إن كل ما يتبادر منك يجعلني أشعر أنني  
عظيمة، وحلوة، وطيبة. كيف جعلتني أعيد  
ترتيب الأشياء المبعثرة داخلي؟ وكيف  
على الرغم من حضورك الرائع، لم تسمح  
لي بأن أنسحق فيك؟ أعدت كل الأشياء إلى  
عينني وإرادتي وقلبي. عندما ينبهر قلبي  
بصوتك أو رؤيتك أعيده إلى الشارع القديم  
والسور البسيط، وأخبره أنه ربما سيأتي  
الوقت الذي أكتب فيه عن الجنة، أكتب عن  
أشياء تشبه الحب، لكنها أجمل وأبقى.





أريد أن أتعلّم البصق،  
أن أحشو قلبي بالرصاص،  
أن أدرب أظفري على النيش.  
أنا لست الجميلة التي غيّرت  
الوحش، ولست السنديلا  
التي تنتظر الأمير.  
أنا امرأة تحتاج إلى أن تصبح  
وحشاً، لتنجو.









١٠٠٥٠٤٠٣٠٢٠١٠

أسمعك وأنت تقف عند الأمة،

سانداً رأسك بيدك مستغرقاً في العدّ.

أترك ساقِي للريح. أين أختفي منك؟

فأنت تعرف كل أماكن اختبائي،

تعرف حتى كيف أفكر في الاختباء

كل مرّة بشكل مختلف، وتدرّك جيداً

متى سأبدأ بالظهور. تتحين الفرصة

وتنقض، كل مرّة لا أستطيع الإفلات منك.

أنت المتمكن في اللعب، والمسيطر دائماً.

هذه المرّة سأبتعد جدّاً حيث لن تتمكن

مني، لكنني رغم الاختباء أنتظر.

أتمنى لو تأتي وتجدني، ولو أن هذا

ضد قواعد اللعبة.

هل ستجدني؟ إن وجدتني هزمتني،

وإن لم تجدني فقد هزمت قلبي.

في كل الأحوال أنا مهزومة فيك.

كل مرّة نبدأ اللعب أخاف أن أفقدك.  
فوق كتفي أشعر بأدفاً شيء في الوجود.  
يدك تُعلن انهزامي وانتصار قلبي.  
نضحك ونتبادل كلمات قليلة في لقاء  
قصير كعادة لقاءاتنا. تكاد تمسك بيدي

في حنان، فأهرب أنا منك.  
أركض إلى الأمة، أخبئ وجهي بين  
يدي، أعدُّ بلساني، وقلبي يردد:  
«لا أريد أن أفقده».

١٠٠٥٠٤٠٣٠٢٠١٠

🌟





في الحب دائماً  
تضرع وصوم  
وصلاة وقبله.  
في الأخيرة لا يهم  
التشكيل.





ارتديت سيارة حسبتها سيارتي، وركبت ثوباً ظننته ثوبي،  
مشيت صوب رجل ظننته بيتي، ممتلىء بقطع ظننتها اختياري.  
قبّلت طفلين يناديانني: «مامي»، ونفسي تردد: «كيف ومتى  
أتيتما؟». علقت بين عالَمين لا أنتهي إلى أيٍّ منهما. هؤلاء يقولون أنتِ  
منفلتة، وأولئك يقولون أنتِ متحفظة. كلاهما يرفضني، ثم يقبلني  
على مضض، لأجل شيءٍ مَوْحٍ في ابتسامتي. كلاهما يريدني أن  
أرى الكون بعينه. كل من أحبني خبّاني، علّقني فوق قصيدة أو  
بين طيات رواية، جعلني ملهمة حيّة فوق ورق ميت. وأنا، لا شيء  
ملكي، لا قلب ملكي. أحكم قيودي وأصرخ: «أنا حُرّة».

يقولون: «تكتب لتبقي».

وأنا أكتب لأجل أن أرحل، لأجل أن أرى بعينيّ أنا.





كل الطلقات الطائشة أصابتني  
جسدي النازف نشرته في الشمس  
جلدي المقشعر نقعته في ماء دافئ  
قلبي المفتت ألقيته للعصافير  
كل أزهارى كانت بلا سيقان أو جذور  
كل أحلامي كانت حملاً خارج الرحم  
كل الهواتف التي أردتها مغلقة  
كل الأبواب التي طرقتها لم تكن لبيتي  
كل كلماتي تطفو على مستنقعات الوهم  
كل مشاعري حشائش ضارة  
لهفتي نبتة متسلقة  
أنا أستحق الجز دون أدنى ذنب  
أستحق الجز





الصباح يشبهني  
والمساء يشبهك  
نتعاقب ولا نتلاقى  
أشتاق إلى غروب يجمعنا  
🌞

تعالَ نقتسم الصباح  
سأُغطي ترددك بحناني  
وأنزع الغطاء عن عاطفتك  
سأُعتصر خوفك، وألمُّ شتاتك  
سأُطعمك شطيرة من حبور،  
وأُسقيك فنجاناً من شجن،  
سأُكسّر منطقتك، وأحيلك مراهقاً  
وطفلاً كبيراً  
سأُعلمك كيف نلعن الناس والدنيا  
سأُدربك على الصراخ مع الفرح،  
والضحك مع الجد  
سأُحطم هدوءك  
سأُذهلك



أكتب هذا، وأنا أعرف  
أن الخيال أوقع عندي من الصباح  
وأنتني حين أراك أسكت  
وأبقى أنا المذهولة كل مرّة

~~~~~♥~~~~~



ذات صباح وجدتني أفكر فيه؛
رجل لا أذكر ملامحه، لا أذكر نبرة صوته،
لم تعلق في قلبي كلماته،
ولم أراقب مشيته. هل كان يمر تحت البيت
لحظة أن وقفت في النافذة أغسل شعري
بالرياح، أم كان يقف على ناصية الشارع
عندما انزلت قدمي؟ هل هو
مَنْ تشبثت به؟ هل رأني في
الصباح وأنا أسير بسرعة وتنفلت
من رأسي الأغنيات؟ هل لمحني في
السيارة أبكي فربت على كتفي بعينيه؟
هل هو مَنْ وجدتني أسير صوبه دون أن
أشعر بالطريق يتلاشى من تحتي؟



هل هو مَنْ كان يسبقني في طابور دخول
السينما، أم أنه هو مَنْ استدرت فجأة
فوجدته، ونسيت ما استدرت له؟ أنا لا
أملك له صورة، ولا ذكرى، ولا كلمة
تشغلني، ولا نظرة تخترقني. كلما غلقت
أبواب عقلي لأطرده، نفذ من ثقب في
القلب. إلى متى؟



أرسم قصتنا كلعبة بازل بها قطعة ناقصة دائماً.
أرسمها كمربعات إكس أو هـ، حيث لا يترك
أحدنا الآخر يفوز طواعية، فنمسي مهزومين
سعيدين. أرسمها كلعبة السلم والثعبان، أضع
كل السلاالم بخفة وأقف أمام ثعبان واحد مكتوفة
اليدين، فتتحول السلاالم فجأة إلى أعشاش طيور،
والثعابين إلى زهور، عندما ترمي أنت بزهرك.



كل الزهور كانت فخاخاً

أمي تقول: «عقلك بيتلحس بالورد»

وأنا أحب الورد، وأحب من يلحس عقلي

الورد يجف ويبقى قلبي طرياً

الحب يطير، وعقلي يجف

كل الابتسامات كانت فخاخاً

ابنتك أيضاً تصنع الفخاخ يا أمي

فوهة ♥ فوهة



ماذا لو خلطنا رصانتك بعفويتي،
وصنعنا من الخليط أشجار زينة،
وعناقيد عنب، وأمواج بحر؟
ماذا لو منحتني الليل الطويل،
ومنحتك حكايات شهرزاد؟
غير أنك لن تنام. ستبقى
لتشاركني بهجة الشروق،
ويغسلنا نور الصباح. ثم تعود
إلى رصانتك، وأعود إلى عفويتي،
ويبدأ اليوم من جديد.

🌸





لا أُحِبُّ مَنْ يَشْبَهُونَ الصَّلْصَالُ؛
أَجِدُ عَلَى وَجُوهِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ أَثْرَ
كُلِّ مَنْ مَرَّ.

وَلَا أُحِبُّ مَنْ يَشْبَهُونَ الْمَاءُ؛
يَذُلُّونَنِي بِحَاجَتِي إِلَيْهِمْ، لَكِنْ لَا
طَعْمَ لَهُمْ وَلَا لَوْنُ.

وَلَا أُحِبُّ مَنْ يَشْبَهُونَ الصُّلْبُ؛
يَكْسِرُونَ حَنَانِي بِقَسْوَةِ وَغُرُورِ.
وَلَا مَنْ يَشْبَهُونَ الرَّمَالُ؛ يَشِيدُونَ
قِصُورًا لَنْ أَطَّأَهَا.

أَنَا أُحِبُّ مَنْ يَشْبَهُونَ الرِّيَّاحُ؛
تَحْمِلَنِي، فَأَطِيرُ...



على أوراق صغيرة كثيرة كتبت الكلمة،
ودسستها في كل مكان: جيوب البيجامة،
حقائبي، تحت الوسادة، بين الثياب في
الخزانة. الآن أشعر أنني أفضل، ولا أحتاج
إلى نص أكتب فيه كلمة «أكرهك».





الفرح لم يأتك يوماً على أطباق
ملونة؛ أنت من تغزل الفرحة كل يوم.
تغزله من العُقد، وليس من الخيوط.
من الصباح، والشغف، والحماقات
الصغيرة. الحب يقف بعيداً، تواقاً،
مشتاقاً، ينتظر أن تعبر له؛ لا يعرف
أنك تعبت من كونه على الضفة
الأخرى، تريده أن يكون الطريق.

أي شقاء في هذه الحياة؟



ماذا لو... ركضنا في الأزقة، وتركنا نواقيس المدارس
والأعمال والهموم، تدق من خلفنا؟
وماذا لو تبادلنا قُبلة على ناصية حلم، ومشطنا الحوانيت
بحثًا عن فاكهة شهية وورد نضر؟
وماذا لو احتسينا قهوة الصباح ونحن نفترش ربوة بعيدة؟
وماذا لو لم يسألنا أحد عن هويتنا أو ديننا أو أسمائنا؟



لا أستطيع تحديد مصير نملة تمشي على الأرض.

لا أثق بالناس؛ كل الناس.

الفيس بوك؛ المستنقع الكبير.

القراءة؛ بقعة الضوء المزيفة.

الكتابة؛ الخرابة العظيمة.

وكان العالم له ساقان طويلتان.

وكان الفراغ يرتدي على رأسه قبعة.

وكان الفرع يمسك حقيبة الوداع.

وكان الحزن حنون وضئيل؛ مثل قلبي.

وكان الذي أحبه كسر لي ضلعاً.

وكانني لا أهتم.



عندما أصبحت امرأة بشعر قصير،
أدركت أنني أستطيع أن أختصر في كل شيء،
أستطيع أن أقتصد في مشاعري، أقتضب
في الكلام، وفي الكتابة. لكنني رغماً عني أراني
بعد عام، بشعر طويل، سعيد، حُرٌّ،
وقد أتقنت الاستغناء، وعرفت الحب.

فوهة ♡ فوهة



كنت أظن أن الحب عاصفة هائجة. طلقات من الرصاص أشحذها
في قلبي، حرب أخوضها بقوة ونبل، ومع ذلك أكون مهزومة
دائمًا. كنت أظن أن الحب يُقشِّر عن جلدي الرقة، ويُظهر المرأة
المتوحشة التي تشتاق بشراسة، وتغار بقسوة.
حتى أحببتك...

فعرفت أن الحب هو أن أقضي يومي مفتونة بكل تفاصيلك، مفتونة
حتى بصمتك؛ أن تعود في أي وقت فتجد ثيابك نظيفة، مكوية؛
طعامك شهياً، ساخناً؛ أماكن جلوسك ما زالت بغبار افتقارك؛
سريرك مرتباً، دافئاً؛ وأنا أنتظرك كأُم، وأفرح بحضورك كابنة.
تتحول كل النزاعات والعواصف والحروب في قلبي إلى كلمة
سلام هادئة حلوة أُحييك بها كلما أتيت.



لا يجب أن تحب شخصًا ألقى إليك طوق نجاة.
حتى لو بقي بجوارك، حتى لو سهر على تعبك، حتى
لو تحمّل هشاشتك وتشتتك وارتباكك، حتى لو ضم
انهيارك إلى صدره، حتى لو لف ضعفك بحنانه، حتى
لو قبلك بين عينيك. لا تحب شخصًا أقام جدران روحك
المتهاوية. سيخبرك يوماً أنه أراد لك النجاة، وليس الحب.
فلا تؤمن بقواعد المحبة غير المعلنة، ولا تقم معاهدات
الغرام السرية. القبل ليست اتفاقات مبرمة على الحب.
الحب يجعلنا أغبياء، وغرقى، ومرضى، وأطباء أيضًا! نحن
نحتاج إلى من نحبهم بقدر ما يحتاجون إلينا، لكننا نفضل
لعبة الطبيب والمريض.



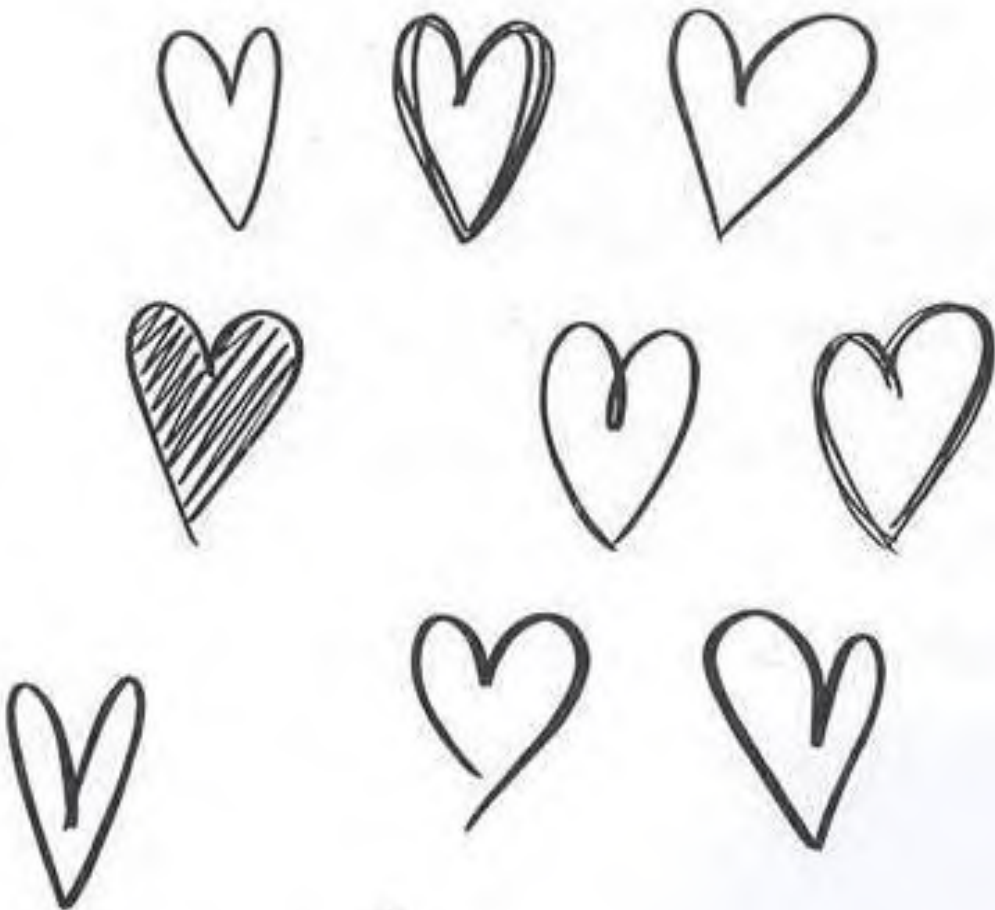


المشكلة أنني أحببت دائماً الأشياء التي
تأكل من أعصابي ودمي. أواجه العالم
بثقتي المتأكلة بفعل أحماض الحب. أواجهه
وأصدق كل من قالوا فيّ كلاماً سيئاً، ولا
أصدق الكلام الجميل وكل ما لا يأخذ علّاتي
على محمل الجد. أواجه العالم بعكاز أوهامي
وابتسامتين كاذبتين. أواجهه وأنا أعرف أن
كل ما يسعدني يحدث في خيالي فقط، وأن
قلبي تفاحة مقضومة، فقدت بريقها للأبد.



الرجل الذي قدّمت له قلبي مشويًا، خفيًا على المعدة،
مذبوحًا بالحلال، رفض وقال: «بل أحب القلوب الحية».
وعندما قدّمت له قلبي حيًا، ملفوفًا بالسلوفان، رفض وقال:
«بل أحب أن أسمع قلبك في صدرك. لا تُقدّمي قلبك إلى
أحد حتى لو كنت أنا».

من يومها وأنا لا أقدم له ما أملك.





- لو كنت أملك من الوقت أكثر، لكتبت الكثير من الحكايات الحلوة.
- لو كنت أملك من الحرية أكثر، لكتبت مثل بالون هيليوم، انتماؤه الوحيد للسماء؛ يطير وحده دون أيادٍ تمسكه.
- لو كنت أملك من محابة الناس أكثر، لكتبت الكثير من الهراء.
- لو كنت أملك من الفراغ أكثر، لكتبت الكثير من الخطب الحماسية، ونصوص الغمز واللمز والتفريع.
- لو كنت أملك من الفقد أكثر، لكتبت مع كل موسم شوق رواية.
- لو كنت أملك من الحب أكثر، لكتبت أقل، وقضيت بقية عمري أشاهد الطبيعة والأفلام والعالم في حزن من أحب.



أُحِبُّكَ

لأنني حين رأيتك اتخذتُ قرارًا أن أُحِبُّكَ

أُحِبُّكَ

لأنني لم أقصد قَطُّ - في هذا اليوم - أن أتعثر بعينيك

ولأنك رجل واقعي، وأنا منهكة من الأحلام

ولأنك رجل منطقي، وأنا أجيد لي المنطق

ولأنك رجل لا يتذمر، وأنا مولودة لأعترض

ولألف سبب آخر

وبلا أي سبب

أُحِبُّكَ

لأنني لم أنجح قَطُّ في اتخاذ القرارات

ومع ذلك أحببتك





كل الجهد
الذي بذلته لأكون
أجمل وأرضي من لا يرضي،
استحال دموعاً وأنا أقف أمامك الآن
بكل عيوبي وصراحتي ونزقي،
وتراني جميلة وكاملة.



الحب جعلني أدرك
قيمة الكلام البسيط
الذي تشتتهي المرأة أن
تسمعه كل يوم. لم أعد
أتعالى عليه!

فتباً لذكاء المسافة، والجمل الناقصة، والاشتياق
الموارب، والفواصل الساذجة.
الفواصل تأتي من رهاب النقاط، وأنا لم أعد أخشى
النهايات، لأنني أبدأك كل يوم.





لم يكن الحب مفاجأة
المفاجأة كانت أنت





كنت عودًا مستقيماً،
ثم انحنيت، ثم استقيمت،
فكسرت؛ ثم رأيتك،
فجبرت؛ ثم عرفتك،
فأزهرت؛ ثم قطفت،
ثم جردت، ثم أحببتك.

جعلني الحب نايًا،
فعدت عودًا مستقيماً تمر
في جوفه الحياة، فيغني.

فعدت عودًا مستقيماً تمر

في جوفه الحياة، فيغني.



لي قدم في داخل كل حلبة، وأخرى في الخارج
قدم تتقدم بان دفاع، وأخرى تتحسب للهروب
أريد كل شيء، ولا أتشبت بشيء أبدًا
لا يمكن أن تقبض عليّ، وليس من السهل أن تفلتني
ليس صحيحًا أنني كما تقول؛ أملك دومًا يقينًا كاذبًا
أنا مترددة أمام كل شيء في الحياة
من أول فستان اشتريته، ثم أعدته، ثم عدت لأشتريه
وحتى الرجل الذي قبلته، ثم رفضته، ثم عدت لأتزوجه
ميزاني مختل؛ حساس وخائف
القرارات تربكني؛ لأنني أثق في فساد مؤشراتتي
لكنني منذ دخلت حلبة الحب - حبك - لا أملك الهروب
قدمي الأخرى أعلقها في الهواء
كأنني أستعد لرقصة





يحدث أن أتعلم بين كل هذه العجالة
في حياتي، في خطواتي، في لفتاتي،
في قراراتي؛ أن أفعل بعض الأشياء
على مهل؛ أن أحبك مثلاً.



«ب ا ح ب ك» كما أكتبها لك دائماً.
ملتاعة مثلي . مشتاقة مثلك . دافئة كقبلي
الطازجة على شفتيك . صاخبة كروحك .
مشاغبة ككفك . حنونة كالحنان المستتر
تحت جلدك . حادة كعتاب لن أبوح به . صارمة
كمحاولة أخيرة . مفرطة كتفريطك بي .



الصيام عنك يجعلني أخف وأجمل وأكثر
قدسية، يمنحني هالة في وجهي ورشاقة في
قلبي، يُنسيني ألم الإفراط في حبك، ويُجنبني
تخمة اشتياقي إليك. لكن لكل صوم نهاية،
وأنا ترعبني لحظة الإفطار.
♡





يومها خلعت العقد من جيدي، وأصبحت أخلع
كل يوم الخواتم من أصابعي، والسلاسل من
قلبي، ونزعت كل الأساور من معصمي.
أبسني الحب قرطاً جميلاً، وخلصاً واحداً،
فمشيت حافية وقلت: «أنا الآن حرّة».



أحتاج إلى أن ألمس الأشياء لأتأكد
من قدسيتها، فلا تخجل من يدي
حين تهرب في سواد شعرك.



يقولون لي اصبغني شعرك المهذب
بلون داكن لتبدي أقوى، واصبغني
حاجبيك البريئين بلون داكن
لتبدي أكبر، واصبغني قلبك
الأحمق بلون داكن لتبدي أقسى.
لكن، أنا لا أملك من الصبغات إلا اللون
الأحمر البراق، وادخرته لروحي
حين ألقاك.



هناك رجل له عين أوسع من عين
أحب الضيقة؛ كسرتها تشطر قلبي
له يد أنشط من يد
أحب الكسولة؛ لأنها لن تهرب مني
له ابتسامة أكبر من ابتسامة
أحب الصغيرة؛ لأنها الأصدق
له أذن أقوى من أذن
أحب الضعيفة؛ تُحرّضني على الاقتراب
له كلمات كثيرة لها نفس العذوبة
أكره أنها للجميع، وأحب أنها تناسب جسدي
ومقاس قدمي ولون بشرتي
هناك رجل له وجه واحد وطلّة واحدة
ليس كمثله شيء
ليس كمثله شيء

❦



أُغضبك عمدًا عندما أشعر برغبتني في التحرر منك؛
كمن يحاول قطع الخيط الوحيد المتعلق بالسعادة
ليُجرب السقوط الحر.

أُغضبك عمدًا لتنفي لي ما أوكد، وتؤكد لي ما أنفيه.
أُغضبك عمدًا، وأعرف كم أنا غبية؛
فليس هكذا أخبرك أنني أحتاج إليك.





التفاصيل الصغيرة بيننا، السلام المبالغت،
الورد الذي يقول أذكرك، الوجوه الإلكترونية
الجامدة التي يرف لها القلب، الجهل القصيرة
التي تثير العواصف الكبيرة، الحرف الذي
نبدله قصداً، الحرف الذي نفقده تسرعاً،
المعنى الذي تغيره لوحة الكتابة ومع ذلك
لا يتغير، كل هذا...

الأسوأ من أن يضيع، أن نمرره إلى آخرين.
تفاصيلنا الصغيرة، بسيطة، مرعبة.





أنا كتاب جيد، أُسليكَ بعض الوقت، أُضحكك،
أهرب بك، أمنحك رومانسية تفتقدُها.
لكن هذا الشيء في قلبي، والذي لا تعرفه أبداً،
وتسميه خوفاً: ((الوهم))، هو ما يدفعني نحوك،
وهو ما يدفعك تجاهي. عيناك عليّ،
خيالك معي، عقلك مشغول بي، وأنا أتوهج بين يديك.
تبدأ صفحة، أُحبك أكثر. تقلب صفحة،
أخافك أكثر؛ أعرف أن لحظات الموت قريبة
ومتكررة. تحملني بحب فأنتشي تماماً،
ثم تتركني على الرف.
الكتاب يذوب.
الكتاب يتلاشى.



في صوتك تختبيء ابتسامه،
وفي ابتسامتك تختبيء ضحكة.





ماذا لو عقدنا صفقة؟

تُعَلِّمَنِي الفرح، وأُعَلِّمُكَ الشجن..

تُعَلِّمَنِي العمل، وأُعَلِّمُكَ الشغف..

تمنحني مكابح، وأمنحك مغامرة..

تمنحني وردة، وأمنحك غابة..

تُعَلِّمَنِي كيف أكتب عن الحُب،

وأُعَلِّمُكَ كيف تُحِب.



وكأنك موجود منذ القدم،
وكأنك لم تُوجَد قطُّ.

كيف أوّمن بوجود شيء
لا أراه ولا ألمسه؟

وكيف أكفر بوجود شيء
يغسل روحي كلما اقترب؟

ليت هذا لم يحدث،

وليته لا ينتهي.



تَنكَّرت في شكل ((الرضا)) ذات يوم، وقررت أن أكون نهرًا ممتدًا،
عذبًا؛ لا بحرًا هائجًا كما كنت أظنني؛ ولا زورقًا فيه كما كنت
حقيقة. ارتديت أجمل فساتيني، وتأبطت ذراع صديقي: ((الألم))،
وافتتحت مراسم الحفل التنكري: ((السعادة في الرضا))،
وسط فرحة عارمة من الحضور. ومع ذلك، فأنا كل يوم أشتاق
وحدي، وألملم آثار الانفجار الجميل المنتهي، وحدي.



شجرة الياسمين الصغيرة كبرت،
وغطت أوراقها عيني، ورائحتها حياتي.
نصيحة: لا تهدي امرأة شجرة؛ إن أحبتك،
فستسكنها روح الشجرة.
الآن مثلاً، بإمكانني أن أزهر فقط لمن لا يقطف
الزهور ويمر.







المجد لكل من يمنحنا وردة وسط الحرب،
وقُبلة وسط الدمار؛ لكل من يكفكف دموعنا
بأطراف قلبه.

المجد كل المجد لمن يجعل لعيوننا لمعة،
ولابتسامتنا بهاء، ولحضورنا ألقاً.
فالقمر لا يُضيء إن لم تكن الشمس.





الاعتراف بالحب من المرأة
يزيد الرجل غرورًا،
ويجعل المرأة تتهاوى كقطع
الدومينو المرصوفة.
المشكلة أن بعض الرجال
في الغرور أجمل. أنت مثلًا!
♡

عندما تغازلني، لا تكمل جُمُلتك للنهاية.
عندما تقترب، حافظ على بعض المسافة.
انثرنى كحبات نور، كحبات مطر.
لا تبعثرنى كأوراق الشجر.
أطلقني كحماة في الأفق، كفراشة عند الوادي.
يا حبيبي إن اقتربنا احترقنا، فضع دائماً فاصلة،
حتى لا تكتمل القصة.
أنت تعرف أنني أكره النهايات، فابدأني كل يوم.





كنت أكذب، عندما كتبت أنني ما أردت
في الحياة إلا بيتاً أطل منه عليك.
الحقيقة، أنني ما أردت إلا أن أطل على الحياة منك.





البرتقالي يشهق فوقنا، والأخضر يرقص تحتنا
قوس قزح يسطع من قلبي، وينتهي عند قلبك
الأحمر داخلي، يشتاق الأزرق داخلك
وكل الألوان تنتظر منا بنفسجياً جميلاً
فهلّا أتيت؟





ككل الأشياء الجميلة

تمر أنت

ليس كخطاف أو سهم يرشق في القلب فيدميه

لكن كذكرى حلوة لأشياء لم تحدث بعد

كحنين غريب لفساتيني القديمة القصيرة

كقُبلة خاطفة

كضمة مفاجئة

بكل هذا اللطف الذي أعجز عن تصويره

تمر أنت

كهمسة في أذن الوهم

تقول إن بعض الأشياء حقيقية





أرى في عينيك شمسًا
تُضيء كل من تنظر إليه في روحه
وفوق جلدي أرى لمعة بحر، وطيور نورس

بيننا سماء

تُقربنا المسافات

وتُبعدنا قُبلة



هذا الغريب لا يسكن في غرف القلب،
فيرهقها بديمومة؛ لا يترسب في المفاصل،
فيثقلها بروتين يومي؛ لا يحتل الأنفاس، فتحتبس بغيابه.
هذا الغريب يسري في الدماء، يتجدد، يلهو، يكتشف،
يُبهر، يمد كل خلية بالحياة، ويصيب القلب والمفاصل
والأنفاس بالدهشة كل يوم.



عندما وجدتك، تمنيت لو كنت طيرًا؛
لأحط على كتفك، وأشرب من كفك،
وترفعني للسما فأطير.
❁



الغرباء يسمعون ضحكتي،
يرون مشيتي، يراقبون لفتاتي .
الخبز يذوب في فمي، وأنت هناك!
الغرباء يُصَبِّحون عليك، يسامرونك،
يسمعون شهيقك .

أطراف فناجين القهوة تلمس

شفتيك، وأنا هنا!

صباح الظلم!



الشخص المُلهم ليس من الضروري أن تعرف صوته،

أو تعرف طبعه، أو تعرف نبض كفه في كفك؛

يكفيك وجوده الخارق في حياتك.

الشخص المُلهم يعيش طويلًا، لأن امرأة مثلي ستكتبه

في كل مرّة تقرر أن تكتب، ستشاكسه كثيرًا

دون أن يعرف أنه المقصود.

سيكون محور النصوص، وحبكة الأحداث،

ومُغيّر التاريخ. وفي الجريمة سيكون القاتل والمقتول.



أنا خائفة، قبل علامة تعجب.
لماذا يحدث كل هذا، قبل علامة استفهام.
رغم كل شيء، قبل فاصلة.
سأبقى، قبل نقطة.
أعزُّك، بين علامتي تنصيص.



يداك مُزارعان، وأنا الحديقة.

تزرع روحي سنابل،

وجسدي وردًا.

فينبت في قلبي السلام،

وتتفتح ورودي هناك،

بين قميصك وجلدك.





أرسم حولك دائرة، وأحذر نفسي
من الاقتراب، فتشدني داخلها،
وترسم حولي سحابة. كيف عرفت؟
كل الرجال الحمقى رسموا مربعات مخططة،
وكل الأوغاد رسموا رتوشاً سموها كذباً أجنحة،
فكيف عرفت أنني أصبحت غيمة منذ رأيت براحك الأزرق؟



هل تضحك المرأة التي تجلس عن يميني لأن الرجل بجوارها
يُضحكها، أم لأنها سعيدة، أم لأنها تحب الضحك، أم لأنني حزينة؟
أسمع ضحكتها المتقطعة الرقراقة فأبتسم. شكرًا أيها الرجل
الذي يجعل المرأة تضحك.



تُحب أمي أن تُقسِّمَ عمرها على الأيام، فتشاهد حلقة كل يوم من
مسلسل قديم. تُحب صديقتي أن تعيش عُمرًا على عُمر، فتتابع
المسلسلات التركية ذات المائة حلقة. أما أنا، فأُفضِّل أن أرتشف
عُمري دفعة واحدة، مشبعة، ممتعة، لذلك أُحب الأفلام الطويلة.
لكنني أُحبت رجلاً لا يُضيع عمره، ولا يتمسك به! يجيد التخلي،
ويشاهد الأفلام التسجيلية والوثائقية كل يوم.



لا أريد أن أعود إلى البيت
ولا أن أبقى في الطريق
لا تعاملني كقطعة منازل هاربة
ولا تطلقني كقطعة شوارع
أنا حين أنام على قدميك لا أريد عطفك
وعندما أتمسح بك لا أريد حبك
كل ما أردته أن أحافظ على مواء روحي
لا أريد أن أعود إلى البيت
أريد أن أهرب فيك
♡





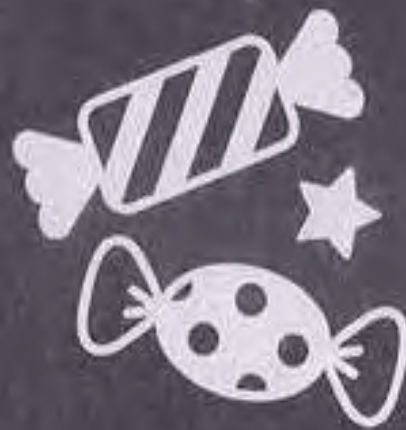
الموسيقى التي ترسلها لي لا تصلح للرقص.
عندما طلبتُ منك أن ترسل لي الموسيقى التي تحبها،
كنتُ أقصد أن أسمع شيئاً عني، عن إحساسك بي،
عن شعورٍ قد يجمعنا، عن ذكرى أصنعها كلما سمعت
الموسيقى؛ وكنت تقصد ما طلبته منك تماماً.
لماذا تفصل بين المشاعر والتذوق، بينما أتذوق كل شيء
بمشاعري؟ لماذا لا تستعمل قلبك؟
الموسيقى التي ترسلها لي لا تصلح للحب!
وتسَلِّلي إلى قلبك لا يحتاج إلى الموسيقى!





أقصى ما في الاختباء تحت جلد الغريب أنه ينتظر
الوقت المناسب ليعيدك كطفل تائه إلى البيت.





الحزن مثل الحلوى، غير قابل للمقاومة؛
شهي في عيون ناقصي الحُب،
دافئ مثل كعكة خرجت من الفرن تَوًّا،
تفوح منه رائحة المرارة اللذيذة،
لمسه في طراوة القلب، وطعمه في هشاشة الروح.
نمضغ الحزن بتؤدة وتلذذ، لنُمرّر الوقت، لنُمرّر العُمر.





كل من قالوا: «اذهبي إلى الكوافير لتصبحي أجمل»،
كنت أقول لهم: «لكن الورد لا يضع الألوان ليصبح أفضل!».
وحده من قال: «اذهبي إلى الكوافير لتصبحي أسعد».
وحده من عرف قيمة الورد.



الحب في الكتب، في الأفلام، في الأغاني، على أرفف المكتبات،
في خزائن المتاجر، على جنبات الشوارع، في ضجيج الأسواق،
وأركان المطاعم، في السيارات المتهداية، والحافلات المجنونة،
في الحقائب المفتوحة بإهمال، والصناديق المغلقة بعناية.

أما الحنان، ففليك أنت.





تحذير: في المرّة المُقبلة سأترك لك مع السلام يدي.
في المرّة بعد المُقبلة سأسرق مع السلام قلبك!



افتقارك يلجمني، يمنعني من البوح والصراخ والتفافز، يحيلني
إلى امرأة هادئة ترتشف مشاعرها في كتمان وتلذذ. الأخرى
النزقة تراقب المشهد هازئة، تعرف أنني بعد خطوتين
سأعترف، وبعد ثلاث سأنهار، في المنتصف سأراوض السعادة:
«هيت لك»، وفي النهاية سأحمل حقيبة مشاعري المثقوبة
وأعرضها للبيع فوق سيارتي مثل باعة الثياب الرخيصة.
أنادي: «تعال، اقترب، مشاعر بحالة جيدة، انظر إلى الألوان
اللامعة والخامات الطيبة». عندما يسألونني عن الرتق
سأخبرهم أنها كانت مجرد لحظات افتقاد.





عشرة أسباب لِحُبِّكَ
الأخير سيدهشك
لأجل الأشياء الجميلة التي تفعلها
وأنت لا تعرف كم هي جميلة
♡



أمد لك كفي

تُسَلِّمُ بِسُرْعَةٍ

خشية أن تلمس مشاعري المعلقة فوق أصابعي

أمد لك قلبي

تتناوله بسرعة

تعيده على الرف كأبي بضاعة كاسدة

أمد لك طرقاً جديدة، كباري، وأنفاقاً

تمشي معي طويلاً، باشاً، هادئاً، جميلاً

ونعود دون أن نصل

أسألك كأبي امرأة تقتلها الحيرة: «لماذا أنا؟»

أنتظر إجابات طالما سمعتها

روحك، حضورك، عينك

تجاوب إجابة خاطئة

أذنبك في خيالي

أود أن أعاقبك بالأحمر أكتب أبداً

ثم أسامحك

في اللحظة التي أبسط لك فيها راحتني
تسلم بسرعة

تحتدم عاصفة الهوى في قلبي

أكبّل الفتاة الصاخبة داخلي

صاحبة الفستان عاري الظهر

ألحق بها في آخر لحظة قبل أن تمس ذقنك

أقنعها بصعوبة أن تودعك بكلمة عادية

تقبل على مضض أن تستبدل بكلمات الوله

رسائل باردة من الامتنان الإلكتروني

ثم أعود

وأمد لك عمري

تكتفي بأن تربت على كتفه

لكنه يغافلك

ويضمك







مثل الحب كمثل حوت يونس؛ ينقذنا من الغرق،

لكنه - على الرغم من ذلك - يبتلعنا.



يزداد خوفاً عمقاً كلما نزل اسمك في قائمة الرسائل
إلى الأعماق، لذلك أرسل إليك بلا داعٍ كل حين وردة؛
حتى يطفو اسمك مرةً أخرى، وأحياناً أترك رسالتك
الأخيرة بلا رد، ليس لعدم اكتراث مني، لكن لتبقى
كلماتك آخر ما يظهر من المحادثة. عندما تنشغل أرسل
إليك الرسائل بشكل هستيري. أشعر بالحزن والاحتياج
والفقد فجأة، ثم أمسح الرسائل لأثبت لنفسي أنني لا
أُتأثر بهذه الرومانسية العبيطة. أتخيل، أهدد، أقرر،
حتى تولد رسائلنا من جديد، بيضاء، ناعمة، تسبح مثل
السحاب. فأعود كأنني ما خفت أبداً!



أريد أن أصنع كعكة، أضع بها أسئلتني وإجاباتك،
ثم أسقيها ببعض الجنون، وأزينها ببعض الوقار.
ربما لو التهمناها أفهم أن الكثير من الجنون يؤذي
القلب، وتفهم أنه لا معنى للوقار وهو فوق شفطيك.



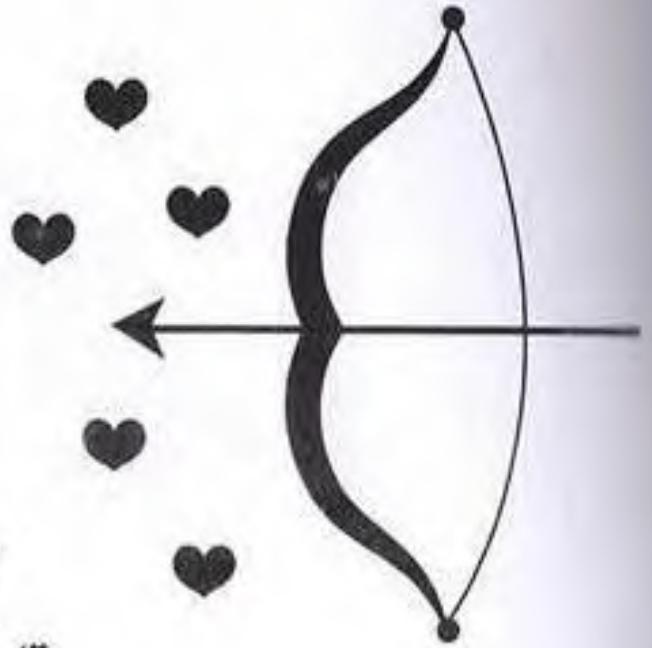


إن أجمل أمنينا، تلك الصغيرة التي تتحقق ونحن كبار،
فنعود بالنزق صغارًا، لأنه لا أوان للحب.



يتحول قلبي في الشتاء إلى برتقالة طازجة.
أتذكر شتاءات مضت، تخطت فيها دموعي حبات
المطر، ومع ذلك سميتها: «مواسم الفرح».
في الشتاء، تفوح مني روائح الحنين، تضح أنفاسي
بالدفء، وترتعد روحي. الشتاء خطر كبير.
يقول طالعك: «لا تقترب من البرتقالة حتى لا يذوب
رجل الثلج».





لم يكن الطفلُ الحزينُ،
قليلَ الحظ، معصوبَ العينين،
عندما ألقى بسهمه تجاهي .
كان ينظر إليَّ في عينيَّ،
وكنت أفتح له صدري وقلبي؛
كأن بيننا سرًّا مشتركًا.



يَوْمًا مَا سَأُنْقِرُ كَتِفَكَ بِإِصْبَعِي؛ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَلْتَفْتِ.
سَأُحْكِي لَكَ حِكَايَةً؛ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَسْمَعَ.
سَأُلْقِي عَلَيْكَ نَكْتَةً؛ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَضْحَكَ.
سَأُزْرِعُ عَلَى ذُقْنِكَ قُبْلَةً؛ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَبْتَسِمَ.
سَأُخِذُ قِيلَوْلِي فِي قَلْبِكَ؛ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَوْقِظْنِي.
إِيَّاكَ أَنْ تُصَدِّقَ أَنَّنِي حَقِيقَةٌ.
سَمْنِي الْوَهْمَ؛ فَذَلِكَ أَمَّنْ.
♡





تبني الأرض، وأبني السماء
تبني الأسوار، وأبني النوافذ
تبني الحذر، وأبني الانفجار
أبني الأنهار، وتبني السدود
أبني الرياح، وتبني الجدران
أبني المضممار، وتبني الحواجز
أقول أحبك، فيعلو البناء
تقول أحبك، فينهار كل شيء





الليل يمسك شعري
يغرس نجمة في قلبي
القمر تبرأ مني
يقول: «أنت اخترت الشمس»
سورة



المقاول الذي تعهدَّ ببنائي لم تعجبه قواليبي

الصغيرة، البسيطة.

كان يرصني بانتظام، فإذا ملت أو اعوججت حطمني.

المقاول الذي يعرف التخطيط والبناء لو عرف الحب،

لترك البناء وعشق القوالب.



ألوّن مشاعري لأخفي لونها الفارغ، الجائع، الباهت
أطليها بمُقوِّ لأخفي هشاشتها
أقضمها خوفاً، وقلقا، وحيرة
أبرد أطرافها المندفعة لأحافظ على سلامتها
أطلقها حادة لأخدش بها الدنيا في وجهها
لكنني اليوم أحتاج إلى مَقْلَمٍ مشاعر
لأجزها مثل الأطفال، وأنام

♡



صباح الخير أيها الأحمق.
إلى متى ستملاً حياتك بالنعمة الناشاز،
وأنت تعرف أن لحناً واحداً يُشجيك؟
🌸



يا عزيزي، عندما أحببتني أغوتك أنغام البيانو العذبة،
ثم فوجئت بقرع الطبول؛ أعجبك شجن الوتر،
ثم أزعجك أنين الناي؛ جذبتك رقة الكمان،
وعذبتك حدة الساكسفون.

يا عزيزي، لا تشد الهارب بقسوة، ولا تكتنم أنفاس الهارمونيكا.
من حماقة أن تُحب امرأة مثلي، ولا تدرك من أين تأتي السمفونية.



تحت جلدها روح شاردة، وقلب مضطرب،
وفتاة متمردة تأكل البيتزا في الشوارع.
وتحت جلدك ربطة عنق، وشوكة، وسكين،
ومناديل شديدة البياض.
هي لا تحتاج أكثر من أن تربط قلبها بربطة
عنقك حتى تهدأ نبضاته، وتصفف شعرها
الحرون بالشوكة والسكين، وتمسح يدها من
أثر البيتزا في مناديلك البيضاء.
ستفسد أناقتك، لكنها ستعلمك كيف تأكل
البيتزا من فم امرأة تحبها.



وأنا أعدُّ الكعكة أتخيلك جوارِي،
أتمنى أن تُشاركني الخطوات:
تُرش الفانيليا بأصابعك، تمزج العجين
بأنفاسك، تخفق معي حتى يختلط عرقنا.
لكن الحقيقة أنني وحدي، حتى وكلهم
جوارِي. الفُرْن بارد بغير وجودك.
لا يهُون عليّ الوحدة إلا استحضر نظرتك
المُتلهِّفة لها عندما تنضج، وصوتك وأنت
تقول «مهمم» بتلذُّذ، وهي تذوب في
فمك، مثلي...



في اللقاء الأخير، يدك المشتاقة لمست كل شيء حولنا: قائمة
الطعام، خشب المائدة، فنجان القهوة، علبة المناديل، زهرة
بلاستيكية، حقيبتتي، هاتفي. يدك المترددة طافت حول يدي
العنيدة مرّات عديدة دون أن تمسّها، تُحايل، تُهدد، تُعد وتتمنى؛
ولم أكن أعرف قبلاً أن ثمة يدًا تُحب.





تبتسم، فتضيق عيناك، ويتسع قلبي.





مع كل محاولة منك لقتل اللهفة
ينبت في قلبي فراغ.
حتى عندما تنتهي منها تمامًا يكون
قلبي قد امتلأ بحديقة من الاشياء.



كنت أقلم كلمة ((أحبك))، أنزع منها الأشواك
لتصبح ناعمة جميلة عندما أقدمها لك.
لو بعد يوم، لو بعد عام، لو بعد عمر.
ولأنك عذب جميل، كنت تنزع الأشواك من
حقيقة ((أنك لم تحبني قط))، حتى تصبح
جميلة ناعمة عندما تُقدمها لي. لو بعد يوم،
لو بعد عام، لو بعد عمر.

🌸

مشغولون هم جدًّا، بالكتابة عن الأوضاع السياسية
والاقتصادية، بمتابعة الأحداث الساخنة، بالخلاف
والاتفاق، بالدفاع والهجوم.

ومشغولة أنا جدًّا، بوصف يليق بابتسامتك، بهدوئها
وتأثيرها، بكيف أنها مرسومة بدقة على وجهك، وكيف
تتسع فجأة لتصل إلى عينيك، فيضيع وقارك وأضيع أنا!



جزل هذا القلب، ممتلىء بالأغاني، مثقل بالدموع، ناضج كثمرة
طازجة، مصلوب، مشنوق، مرسوم على سور قديم، منشور على
أطراف كراريس المراهقات، على أبواب الحمامات، في غرف
تغيير الملابس، ملصق على البطاقات، بريء بخط طفل، تطبيق
أحمق بضغطة زر، فارغ ككوب فخار، محشو كدمية قطنية.
ستقع في غرامه حتماً عندما يشهد معك الشروق، بعدها

سترسمه على جدار وتمضي.



مَنْ قَالَ إِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ يُوْدِي إِلَى الْمَهَالِكِ؟ هَٰذَا أَتَّبِعُهُ؛
لَيْسَ كَفَرًا شَيْءٌ تَتَكَسَّرُ حَوْلَ نُورِهِ،

لَكِنْ كَطْفَلَةٌ تَتَمَسَّحُ فِيهِ وَتَلْهُو بَيْنَ يَدَيْهِ.
أُرَبِّي فِي بَيْتِي وَحَشًّا كَبِيرًا أَحْلَمُ بِأَنْ أَرُوِّضَهُ، أَسْقِيهِ مِنْ
أَفْتَتَانِي وَأَطْعَمُهُ حَنَانِي، وَحَشًّا حَذَّرَنِي الْجَمِيعُ مِنْهُ وَمَنْ
رَقَّتْهُ، حَذَّرَنِي هُوَ مِنْ نَفْسِهِ، اسْمُهُ «التَّعْلُقُ».


مَنْ قَالَ إِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ يَقُوْدُ إِلَى النَّارِ؟ هَٰذَا، أَتَّبِعُ الْهَوَىٰ
عَلَىٰ أَطْرَافِ أَصَابِعِي، وَأَنْتَظِرُ يَوْمَ يَأْكُلُنِي الْوَحْشُ.
يَقُولُونَ إِنِّي أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُونَ إِنِّي
سَأَعِيشُ لِلْأَبَدِ.



لا أريد لأصابعي أن تُشير إليك
لا أريد لللساني أن يُنادي صديقتي باسمك
ولا ليدي أن تكتب رسائل العمل موجّهة إليك
لا أريدك في ذاكرتي
أو في صوتي
أو تحت جلدي

لا أريدك أن تُحيلني من برتقالة طازجة إلى برتقالة أكلها الاشتياق
لا أريد الاستمتاع بانتظارك، والاعتياد على تجاهلك
لا أريد الفرحة الحمقاء بظهورك المرهون برغبتك لا رغبتني
لا أريد أن أفقدك





يهمس الرجال بينهم عن سحر المرأة التي تتتبع القمر .
يكتبون لها الأغاني، ويتلون الأشعار على أعتابها. ثم يبحثون
مع طلوع الشمس عن امرأة تتتبع الواقع وأخباره، والطحين
وأسعاره، وتُنظر بوله إلى بيت دافئ وطفل صغير .
لأنك لست مثلهم.. أفتقدك.



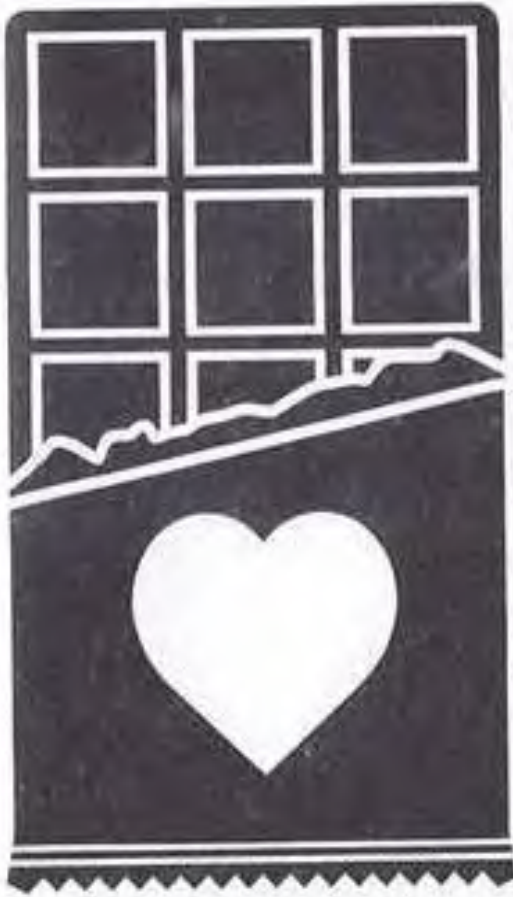


هذا الغريب يحاول جاهداً أن يجعل عينيه مثله:
رصينتين، لكنهما رغماً عنه تضحكان؛ هذه الضحكة
التي سرت في دمي عندما صافحني أول مرّة، يومها
طارت فراشات من صدري، تحرّرت للأبد.



جاذبية السعادة ليست في الأيام
الهنئية الطويلة، لكن في لحظات
الفرح المسروقة، وتلك الأوقات
العذبة بين المعاناة والعادة. هي
جاذبية تشبه تماماً الشعرات
البيضاء في سواد ذقنك.





كل ألواح الشوكولاتة التي هاديتني
بها صنعتُ منها منزلاً دافئاً، ومع ذلك
رفضت دعوتي أن تسكنه.

قلتُ إنك لا تحب بيوت الشوكولاتة،
وإنك تُفضّل بيتك المصنوع من قطع
الجبين الرومي.

قلتُ إن الأشياء المسكّرة تزعجك،
لكنك لم تدرك قطُّ أنني أردتك أن
تسكنه لا أن تأكله.

لم تفهم قطُّ أنني كنت أخبئ لك في منزل الشوكولاتة الكثير من
قطع الجبن الرومي، والزيتون، والرمان، والخبز الطازج.



يقولون: أنتِ فتاة الموالح، تندفعين ناحية

كل ما يلذعك في قلبك.

تقولين: له فائدة لا تعرفونها، له لون

يسرقني، وحببات أغلى من حبات عيني.

يقولون: الثمر ثقيل، وظهرك انحنى.

تقولين: لأنكم لا تعرفون الحب.





لم أعرف أن الإنسان يستطيع أن يقضي نهاراً كاملاً دون
أن يتنفس، إلى أن سمعت صوتك هذا المساء، فأدركت
أنني الآن فقط بدأت أتنفس. تباً لكل الحقائق العلمية!



أنا وأنت والجنون،
في عربة بلا سائق، تجزي بلا مكابح،
في طريق بلا حدود،
على عجلات من اللهفة،
تهصر شوقنا تحتها بلا رحمة.

إلى أين؟





كلما مرَّ عامٌ من عُمري، لا يُضايقني
إلا إن حُبِّي لك سينقُصُ عامًا.

~~~~~♥~~~~~





لو كنت معك...

لأصبحت أهدأ في قيادة السيارة  
لأصبحت ألطف مع النادل في المطعم  
لأصبحت أرق مع الغرباء  
لابتلعت ابتسامتي الشوارع  
للفت وداعتي العالم  
لعدت أخطو بلا أثر  
لقبّلت كل الصغار  
لحضنت كل النساء  
لسامحت كل الرجال

لو كنت معك...

لكنت افتقدت شراستي وبذاءتي وتهوري

لو كنت معك...

لتوقفت عن حبي

سأبقى بعيدة لتظل تحبني

سأبقى أحلم.. فقط.. لو كنت معك





كالطقس أنت متقلب، هادئ، جامح، بارد، غائم حزين، ممطر كطفل

مبتهج، صاف كضحكة الصباح، دافئ جداً، عاصف بجنون.

وكهيئة أرصاد الأحوال الجوية، قلبي يكذب عليّ ليوهمني

بأنك لطيف دائماً!



هو لا يحب الأضواء  
لكنه يضيء روعي  
لا يحب الضجيج  
لكنه يثيره في قلبي كلما مر  
🌟





يومًا ما انفجرت، لم يسمع الناس دوي انفجاري الهائل. أحدهم  
اقترب من أجزائي بفضول ظنًا منه أنني قطع فسيفساء جميلة.

كنت أئن عندما جمّعني، فعرف أن لي قلبًا مكسورًا.

لصق أجزائي، وعدت لأنبض، ثم تركني لينة، فانفجرت.

ثم جمّعني، ثم لصقني، ثم تركني لينة، فانفجرت. حتى جاء  
يوم قال فيه: «أنا لن أحب امرأة متشظية. كوني قوية لأجلك لا

لأجلي». قذفني في الهواء بعزم ما فيه، ورحل.

الغريب أنني لم أسقط، ولم أنفجر؛ طرت حتى استحلت حمامة.

حلقت فوق رأسه. بسط كفيه لأقف. قلت: «انفجر وتعال».





حاولت أن أعقد صفقة مع مستحضرات التجميل  
لأخفي أثر الأنيميا الغريبة التي تمكّنت مني،  
وباتت تأكل من دمي ولوني وملامي،  
لكنني اكتشفت أنه لا معنى لوجه مصبوغ وقلب باهت.  
الأنيميا في قلبي.







أُحِبُّ الْأَشْيَاءَ الْمُبَاغْتَةَ، وَأَخَذَ حَقِّي مِنَ السَّعَادَةِ عَنُودًا،  
وَأَكْرَهُ الْمَوَاعِيدَ الْمُرْتَبَّةَ وَالْإِنْتِظَارَ الْمَهْمَلِ.  
إِذَا أَحْبَبْتَنِي، فَاسْرِقْنِي؛ فَأَنَا لَنْ آتِيكَ طَوَاعِيَةً.



أغار من المرأة التي تصنع لك الشاي في العمل كل صباح.  
أغار من أبسط الأشياء التي تراها عيناك، ومن كل صوت  
ينطق بحروف اسمك، ومن كل ابتسامة تتركها على وجوه  
تحاوئك، ومن كل أثر تتركه على قلوب تقرأك.  
أغار من الشوارع التي تطأها قدمك، ومن الأماكن التي تتباهى  
بحضورك، ومن القهوة التي تلامس شفطيك، ومن الأنفاس التي  
تسكن صدرك، ومن سواد الليل الذي يرافقك.  
ما أشرسها الغيرة عندما تكون على ما ليس لنا!





لا يؤلمني رحيله عن قلبي،  
لكن يؤلمني أن يفقد بهاءه  
في القلب.





أنا بيت من خشب.

أستطيع أن أمنحك الظل والدفء، أستطيع أن أمنحك رائحة المطر  
وهمس الرياح، أستطيع أن أكون لوحاتك عند الترف، ووقودك عند  
الشَّظف، معي لن تعرف الصدا، ولا التصدُّع، ولا الوحدة، ولا الفقر.  
بي عيب وحيد يجعل الجميع يُفضِّلون عني البيوت الأسمنتية؛  
الحرارة.. تزيد، فتجعلني أنكمش حبًّا، وخوفًا، واحتياجًا.. وتقل،  
فتجعلني أتمدَّد صخبًا، وغضبًا، وكرهاً. إذا أحببتني فأحب  
خواصي، ولا تحاول أن تجعلني أسمنتًا.





اكذب عليَّ اليوم، وأخبرني أنك ما آذيت إلا لأنك عشقت،

وما رحلت إلا لتعود بحب أكبر.

وأنا سأكذب عليك، وأُخبرك أنني لن أسامحك.



تُخبرني صديقتي أنني تخطيت الثلاثين ببضع سنوات،

فلماذا أبدو كمراهقة؟!

تُخبرني أنني ما زلت أرتجف من نشوة الأشياء،

وأنفعل ويعلو صوتي ثم يهمس فجأة.

تُخبرني أنها لم ترَ فيَّ أمًّا، إنما رأت فتاة جامعية تسبح

على الأرض، وتتحرك في كل مكان، ولا تهدأ لحظة.

تجلس على حافة المقعد، ترتشف البيبسي بنهم،

وتسترسل في حكايات الحب والغيرة والخوف.

تحكي عن كتاب تقرأه، ولحن تعشقه، وخيال تخشاه!

ولا تحكي عن المدارس والدايت والأسعار وحال البلد.

أقسمت أنها رأت وهج ما قبل العشرين في عيني، وأنها

ارتعدت عندما سمعت أنين الصخب في جسدي.

حتى سألتني عن علتي التي تعرفها.

شابت الروح فجأة.



وظهر الضعف الشفيف المختبئ في مشيتي الواثقة.  
وظهر عكازي من بين ثنايا صداقتنا الممتدة.  
بكيت.

قالت: «الآن فقط عرفت أنك تخطيت الثلاثين ببضع  
سنوات، فالقلب كلما شاخ رق».



مرورك بحبيب قديم، يشبه مرورك برصيف قديم  
تعودت أن تراه في طريقك.  
يتحول الحبيب إلى جماد، وكذلك جزء من قلبك.

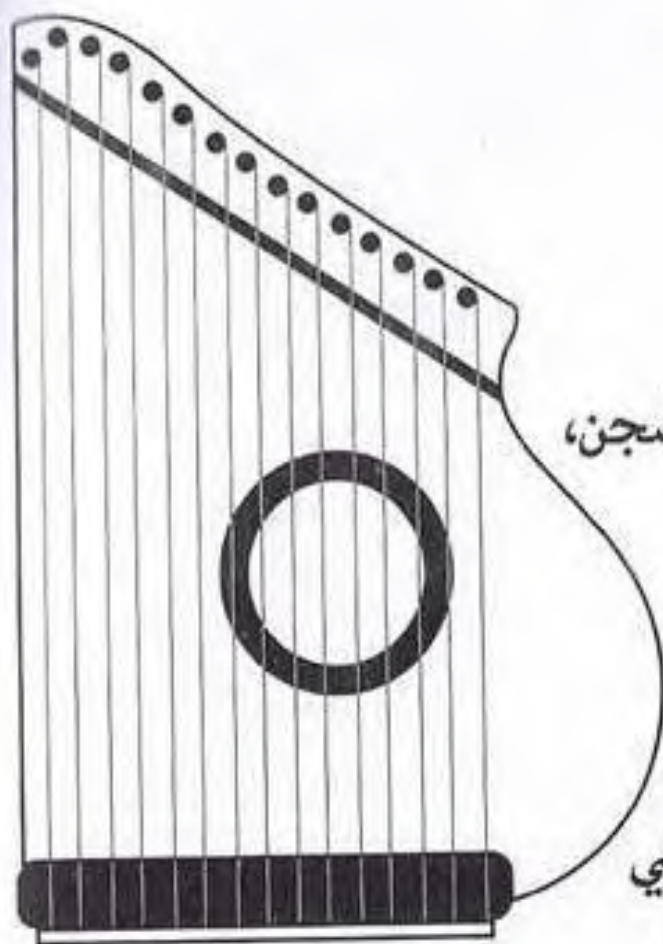




لأنك لا تحب الخروج، أرسل إليك القمر الأحمر في طرد، لتشاهده  
في سريرك. أقول: حتى تعرف ما يفوتك من جمال.  
لأنني لا أحب البيوت، ترسل إليّ الدفء المصفى في مظروف.  
تقول: حتى تعرفي ما يفوتك وأنت لست بجواري.







مَنْ يربطون بين صوت الكمان والشجن،  
لم يجربوا أن يسمعوا القانون.  
أحبوا الكمان لأنه أنيق ورشيق،  
أما القانون فضخم وقبيح.  
السحر كله في الأوتار؛ أوتار تبكي  
بالعصا، وأوتار تبكي بهمس الأصابع.  
الكمان صوت حبك، والقانون صوت افتقارك.



ذات شتاء وقفت تترنح على قارعة الطريق،

من خوف لا من برد.

عندها اقترب الحبيب حضنت كفه بيدها

الدافئة، ووقفت ترتجف بين يديه وهي

تبته مشاعرها في الشارع.

كانت ربيعية العشق، صيفية الشوق،

وهو كان شتاءً يمشي على الأرض!





مثل اشتياقك إلى مدينة صاحبة،  
كمثل اشتياقي إلى جزيرة وحيدة.  
تأتيني، فيضيع من قلبي الصخب،  
وعلى أعتابي تتبدد وحدتك.  
ثم تبقى في الجزيرة، وأبقى في المدينة،  
ويبقى الاشتياق.





دائمًا ما تتملكني رغبة في فعل كل الأشياء التي تضر  
بمصلحتي؛ كأن أملأ صفحاتي بنقد لاذع لكل المدّعين،  
أو أن أجعل من كل امرأة متبجحة تلصق نفسها بمن  
أحبهم ممسحة بلاط، أو أن أكتب آرائي السياسية  
بفظاظة وحرقة، أو أن أنظر على كل المنظرين حولي.  
لكنني كلما تذكرتك، لنت وسكنت.  
تبًا لابتسامة هادئة تجعلنا نتراجع.



هل تعرف كيف  
يصبح اليوم أجمل؟  
أخلع عني كل الضجر الذي خلفه  
الطغاة، كل التصريحات الكاذبة، كل  
الظلم المقيت، كل فقد محتمل، كل الضمادات التي  
أداري بها أعيرة أصابتني، كل الشجن، كل العبث،  
كل الأنوف المندسة بحياتي.  
وأرتديك.



ومررت أنت بجوار معبدي المهتم،  
فاستقام وارتفع وانصلح.  
وأصبحتُ أصلي فيه كل يوم صلاة طويلة بلا  
انحناء أو ركوع، إلا ركوع قلبي في صدري.







أطرح قصصي كأنني عارضة أزياء،  
تسير بخفة وخيلاء على اللوح  
العريض، تدّعي الجدية، وتتحاشى  
النظر إليك حتى لا تفلت منها  
ضحكة، تتعثر في أخطائها الإملائية،  
وتدرك بقلبها أن أجمل فستان لم  
تلبسه بعد، تسألك مع كل نهاية عن  
رأيك، وتقول: «جميلة»، فلا تعرف إن  
كنت تقصد الثياب أم تقصدها هي!



الدنيا ليل  
والقمر جميل  
والنجوم في عينيك  
وأنا بجوارك  
امرأة اعتادت القلق والتوتر  
لأول مرة في حياتها لا تسأل عن الطريق  
لا تهتم بالوجهة  
تغمض عينيها لتحتفظ باللحظة  
تتشبث بالبقاء، بالطريق، بالظلام، بالمجهول  
تتساءل: لماذا لا تبدأ النساء بالتقبيل؟  
تدرك أنها تتحول من نمره إلى قطة، عندما تنزل من الخيال إلى  
الأرض  
الأرض رطبة  
والليل جميل  
والقطة تموء  
أعود إلى البيت وقد أخفيت في حقيبتتي الكثير من النجوم  
🌟



تقول أمي: «في ناس تتحط على الجرح يطيب».  
لو كانت تعرفك كانت ستدرك أنه في ناس تتحط على الروح  
تطيب، تتحط على القلب يطيب، تتحط على العمر يطيب.







الحب يُقَطِّعُ قلبي كتفاحة.

وأنت تريد - بدمائتك - أن تحافظ عليها، فتتركها

في الهواء لتتلون وتتغير وتجف وتموت!

لماذا لا يجعل الله في صدري حجراً حتى لا أرى

معجزاتك على روحي وجسدي؟

لماذا قلبي تفاحة؟

ولماذا تركت السكين ينخر فيها؟

لماذا لم تقضمها فتموت في فمك أجمل؟





كنا في كل لقاء صديقين، إلا خمس دقائق:

دقيقة لمسة وارتباك.

دقيقة تسليم.

دقيقة شجاعة وإقرار.

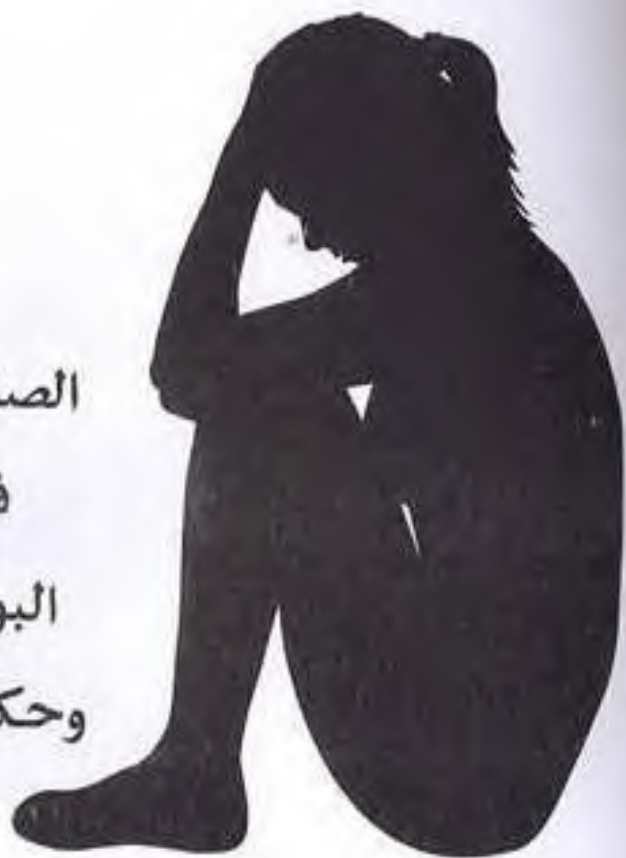
دقيقة تمرد وقرار.

دقيقة تردد وخوف.

ثم نعود صديقين طبيين مهذبين، مغفلين.



الصداع في الأصل حكايات محبوسة  
في الأذمعة. حبسها الخوف من  
البوح والعجز عن التفسير. منذ مدة  
وحكايات الفتيات اللاتي أحلم أنا، وهن  
يحققن أحلامي، تؤرقني.



الرجل الجميل الذي يلهمني لا يعرف  
أنه طرف أصيل في حكايات رأسي،  
يطالبني أن أحرر حكاياتي بالكتابة، لا  
يعرف أنني أفضل الصداع عن كتابة  
قصة مثيرة للشفقة، عن امرأة تحلم  
وتحقق أخرى حلمها.







نحن النساء وُلدنا بألم شهري بالبطن، وألم دائم بالظهر.  
ومع ذلك نطبخ ونعمل ونرقص. نقاوم ألم القلب ببذل  
المزيد من الجهد، وكلما كُسر لنا ضلع نبت مكانه  
جناح. يزيدنا الألم نجاحًا، في حين تهزمننا كلمة.



لا أريد أن يظهر في الصورة بجواري وعلى وجوهنا ابتسامة،  
ولا أن يظهر جالسًا وأنا خلفه، أو واقفًا وأنا أمامه.  
لا أريد أن يظهر مُضحكين بتطبيق الكلاب والقطط، أو أن يظهر  
برّاقين في إحدى الدول الأوروبية، أو الأماكن الجميلة،  
أو ونحن منهكون من المشاوير، أو مستعدون للطعام.  
لا أريد أن يظهر معي في الصورة كشبح بنصف وجه، نصف  
جسد، نصف تركيز، أو نصف قلب.  
لا أريد صور الدهشة والوله.  
أريد صورة لنا وكلُّ منا في حي؛ بعيدين، مشتاقين، كلُّ منا  
يمشي في طريق وهو يفكر كيف يسعد الآخر.



## خمس لغات للحب

كلمات التقدير: لم تقل فيَّ غزلاً أو شعراً، لم ترسل إليَّ الأغاني؛  
لكنك تمتنُّ لوجودي، تحتفي بي مع كل ظهور صغير في حياتك،  
وترسل إليَّ الاهتمام المُجزأ الذي يحاوطني كل يوم.

الخدمات: لم تُصلح لي سيارتي، أو تقف عني، أو تحمل عني؛  
لكنك مع كل كتابة تُقدِّم لي فرحك، مع كل نجاح تُقدِّم لي  
وجودك، مع كل دخول إلى مكتبة تضع كتابي في الواجهة،  
وتبتسم.

وقت ذو جودة: لم تسهر معي، لم تشاركني صبيانيتي؛ لكنك مع  
كل لقاء عابر تمنح كل تفصيلاً أثيراً، وكل لحظة ذكرى،  
ومع كل حوار لا تغيب كأنك هنا للأبد.





التلامس الجسدي: لم تُقبِّلني، لم تضمّني؛ لكنك مع كل مصافحة  
تترك في كفي نجمة، ومع كل بكاء تمسح وجهي بحنانك،  
ومع كل انهزام تُمسّد ظهري بأصابعك الوهمية.

الهدايا: لم تُهدني الزهور؛ لكنك علّمتني كيف أزرع وردة، وكيف  
أحافظ عليها في قلبي.



أنا امرأة تسكنها دائماً أغنية، وتجري في دماؤها  
رقصة، وعلى لسانها ذكر، وفوق شفيتها دعوة.  
أنا امرأة تُحب وتُغني وتُصلي.



إنني أفتقدك. أفتقدك كل يوم وساعة ودقيقة. أشعر بك  
أيضاً تفتقدني، لكنك مع ذلك تبني الحواجز التي تطلب  
مني مراراً أن أهدمها. تبنيها دون أن تقرر ذلك. بشكل  
طبيعي وتلقائي تبعد كأنك القمر في دورته. وأنا أنتظر  
اللحظات القليلة التي تضيء حياتي. أنتظر ك انتظار  
الابنة لصوت مفاتيح أبيها. صليلها يشبه صليل قلبي  
لحظة ظهورك. وقتها أتمنى أن أركض إليك بكل ما فيّ من  
طفولة، وأرمي نفسي عليك بكل ما فيّ من مراهقة، وأصهر  
نفسي فيك بكل ما فيّ من أنوثة. أقول لك آلاف المرات  
«أحبك»، لكن لساني لا يقول إلا «أهلاً». أسأل نفسي  
آلاف المرات: «هل اشتقت إليّ مثلما اشتقت إليك؟»، لكن  
لساني لا يسأل إلا «كيفك؟».







قال لي المُنَادِي الجديد: (( ١٥ جنِيه الرِّكْنَة)). كدت أنظر إليه  
بغضب كعادتي معهم، لكنني ابتسمت. قدَّر الابتسامَة بـ ١٠  
جنيهات. قال: ((٥ بس)). بلع الطَّعم، فقلت ضاحكة: ((ولا مليم)).  
في المحافل الاجتماعية والصور أوزع ابتسامات مجانية، يُقدِّرها  
الناس بـ ((اللفظ)). يقولون: ((إنها حقاً إنسانَة مبهجة)). بلعوا الطَّعم.  
أبكي أمام من أحبه، وعندما يقول: ((نكديَة))، أبتسم وأضحك وأود  
لو أرقص كالذبيح، فيضمنني بحنانه، وأنتصر. بلع الطَّعم.  
الابتسامات هي عمليتي الرائجة؛ أصطاد بها المحبة، ولديَّ عدد  
لامتناهٍ منها؛ بقدر ألمي وحيرتي.





داخلي صراع بين قط وفأر:

القط يسير بغنج وثقة تجاه كل ما يؤذيني،

والفأر يتسلل ببطء إلى كل ما يسعدني.

القط يريد أكثر، والفأر يرضيه القليل.

القط يموء بغناء حزين، والفأر يسخر ويضحك ويتحامق.

القط ينام على أعتاب الأمل، والفأر يسبه بأمه.

القط يتمسح في أقدام الحب، والفأر يجري بينها بمرح.

القط يقول: «أنا أجمل من كل هذا»،

والفأر يقول: «أنا جدع».





الخيال المُرهِق: حبيبك وهو برفقة امرأة غيرك، ينظر في  
عينها، يلمسها، يرطّب قلبها. ابنك وهو يتهرب من جلستك المملة  
ومزاحك الذي عفا عليه الزمن. أخوك وهو يفكر في موعد رحيله  
بينما تحدثه عن معنى وجوده. صديقك وهو يحكي عنك ما ظننته  
سراً بينكما. أهلك يشكون عنادك وحالك للغرباء. امرأة تمصص  
شفتيها بعد حديثها معك وتتمتم: «غلبانة».



لديّ العديد من الأطفال، كلما شعرت بالحب في دمي أشعر  
بالطفل في جسدي، وحولي، في حضني وفي طريقي،  
يزحفون على الأرض، يلعبون، يتقافزون، ويثرثرون طوال  
الوقت. يشاركونني الفرح بجنون، ويبكون على حزني.  
أنا أم قديمة؛ أم من أول لحظة أحببت فيها. أطفال يبلغون  
فجأة عندما أتوقف عن الحب، ثم يتركونني عندما يكتشفون  
حقيقة أنهم أكبر مني.

لديّ العديد من الأطفال، والرجال يخافون الأطفال؛ لذلك أعجز  
عن مواجهة الرجل الذي أحبه بمخاوفي الحقيقية من رحيله.  
«أين أذهب بأطفالي؟»





قلبي المندفع، الخفيف، الطائر، الحالم، المراهق، المخلص  
لحماقته، كل مرة يشبك فيها بغصن شجرة الحب العملاقة  
تهدهده الأغصان بنشوة قبل أن يسقط. قلبي الذي لم يعززه الحب  
قَطُّ، الثقيل، الرابض على خوفه، الحزين بعجزه، العجوز بحزنه،  
الطفل غير المدلل. قلبي الذي دفعته الحياة ليرتدي ثياباً رسمية،  
وينزل إلى الأرض ليعمل بأجر عند الواقع حتى لا يسقط مرة  
أخرى. قلبي الممجوع... الآن توقف عن الادعاء. اترك العالم وطر.





في هذا التاريخ المميز ليوم غير مميز، أعترف:

أن كل الأشياء لا تناسبني دون حب.

أنني قوية بما يكفي لأبعد، ولكنني لست قوية بما فيه الكفاية

لأكون بخير رغم البعد.

أنني عنيدة بما يكفي لأفسد حياتي، ولكنني لست عنيدة بما فيه

الكفاية لأنجو من الفساد.

أن قلبي ينبض وأنا بين شقي الرّحا.

أنني أحتاج إليك، وأنت تقول احتاجي إلى نفسك.

وأحن إليك، وأنت تقول لا تحنّي لشيء.

وأتكئ عليك، وأنت تقول اتكئي على روحك.

أنني أعلق عليك سعادتي، وأنت تقول علقها عليك.

أنت تعاند الحب، وتسميه أشياء أخرى.

أنني أعاند الحقيقة، وأسميها أسماء أخرى.

أنت تُشكّني لأصبح نسخة أفضل، وأنا أحب نسختي الخربة.

أنت تُقوّمني لأصبح إنسانة أسعد، وأنا أحب هشاشتي وتشتتي.



أناك تخاف تهوري، وتتوق إليه.  
أناك دون أن تقصد، تريدني مثلك، لكنني مثلي.  
أناي خائفة.  
أناي أضحك.  
أناي أحاول.  
أناي تعبت.





اليوم وقفت بالسيارة فجأة، وصفرت  
المكابح، لأمر رجلاً يُشبهك.  
بالأمس رحبت بعميل أكثر من عادتي، كان  
له صوت يُشبه صوتك.



منذ أيام تُهت من صديقتي في المول، كنت  
أتبع رجلاً له نفس مشيتك.

ألوان ثيابك تجعلني أقدر الأعراب، وأحترم  
وجودهم غير المرئي في حياتي.

في اليوم الذي لمست يدي، كنت أراك في  
كل الرجال حولي، أغض البصر حتى

لا تخونني ابتسامتي.

في اليوم الذي لمست قلبي، كنت أراك في

دفاتر العمل، وصفحات الكتابة، وشاشة

اللاب توب، والطعام الذي أظهو، والشجر

الذي أمر به، والسماة التي تؤنسني.

أحب الطريقة التي تشبهك بها الأشياء،

وأنت الذي لا يُشبه شيئاً.





عندما أخبرني الطبيب وأنا صغيرة أن عيني اليسرى  
تدمع دائمًا لأنها أضعف من عيني اليمنى، لم أكن  
أعرف أن جانبي الأيسر كله أضعف.  
أحب جانبي الأيمن الذي يكتب ويشاكس ويصافح  
ويترك. وأكره جانبي الأيسر، المستسلم، القدري،  
الباكي، النابض. رغماً عن إرادتي.



في المطعم لا أحد يلاحظ لوني البرتقالي . تضيع  
رائحة الشياط داخلي في دخان الشبي . من الجيد أن  
الغليان صوته خافت كاستغاثة بعيدة . في المطعم تقول  
أم كلثوم: «قد إيه من عمري راح»، لماذا الآن يا ست؟  
لماذا تذكريني بخسارتي وأنا أملأ فراغاتي بالطعام؟  
البرتقالي يغادرني، يحل مكانه أصفر ليموني . الطعام  
جميل وأم كلثوم مصرّة: «ولا شاف القلب قبلك فرحة  
ولا داق في الدنيا غير طعم الجراح». أطلع الهاتف كل  
دقيقة . أستغيث بكذب العالم من قسوة الحقيقة . كم  
مرّة قلت لنفسي: «ابتديت دلوقت بس أحب عمري»؟ كم  
مرّة كذبت؟ كم مرّة خفت؟ كم مرّة انسحبت؟ كم مرّة  
سهّاني العمر وجري؟ الطعام جميل . الأصفر الليموني  
يغادرني، ويحل مكانه الأبيض الشفاف .  
الآن، أغلقت النار على الغضب؛ الحزن استوى .





شَعْرَكَ:

الأسود: حيرتني، كلما مر الوقت قلَّت.

الأبيض: حُبِّي، كلما مر الوقت لمع وانتشر.





في الصباح تُفتح كل أبوابي . تملأني نشوة  
الصدق الصادم، ويغادرني المنطق .  
في الصباح أَسْكَعُ في الشوارع بحثًا عن  
لحظة حقيقية واحدة، وعن شيء آمنحه  
بريقي ويمنحني الشجن .  
في الصباح أستطيع أن أبيع عمري بثمن  
بخس؛ ضحكات معدودات .  
لا تحدثني في الصباح حتى لا تُعَرِّضَ قلبك  
للخطر . اللهم بلغت، اللهم فاشهد .



ما الذي يمكن أن يحدث:

إن أنا طبعت على خدك قبلة؟

هل ستقبلها وتمنحني أخرى،

أم سترفضها وتقول: «هي فقط بين الأصدقاء»؟

نحن لم نتشارك الأماكن ولا الأزمنة ولا الموسيقى

لكننا تشاركنا الأعماق

لم تكن لنا قَطُّ جذور ولا أوراق

ومع ذلك

أزهرنا

أنت لا تنادينني بكلمة «حبيبتي»

وأنا لا أفاجئك بكلمة «باحبك»

لكنني أسمع من بين صفحات الكتب ونواصي الشوارع


صدى صوتك يرد: «وأنا كمان»

أرجوك لا تقبل القبلة

لأننا لم نكن قَطُّ أصدقاء

فوهة ♥ فوهة





همومي الكبيرة، همومي الصغيرة، همومي الدائرية،  
المستطيلة؛ همومي الخائفة، الغاضبة، الصارخة بالسباب  
والإهانة لكل ما يؤلمني؛ همومي الثرثارة، المنعزلة،  
الباكية، البذيئة مع كل ما يجرحني؛ همومي الثقيلة،  
التافهة. جربوا ولو لمرة أن تتركوني، أريد أن أرى.



لي قدم واحدة تكاد لا تلمس الأرض، ولي أيادٍ كثيرة تعمل وتطبخ  
وترتب وتكتب وتربت على قلوب الأحباب، ولي أجنحة غير مرئية  
تنقلني بخفة من حالٍ إلى حالٍ، ولي فم واحد يمضغ الألم في صمت،  
ولي أنف واحد مزكوم دائماً بالذكريات، ولي لسان واحد لصقته  
في حلقي حتى لا ينطق حُبًّا أو شوقًا أو ينزف غضبًا ويفضح كل  
المدَّعين، ولي أذن واحدة كانت مفروشة بورود الثقة حتى أصبحت  
جرداء ترفض أن تُصدِّق شيئًا. وليس لي عيون، أنا ليس لي عيون.





عندما تجدني غارقة في الضحك، اعلم أنني على شفا البكاء،  
وعندما تجدني أبكي، لا تحزن كثيراً؛ فقد اقترب موعد الرقص،  
أرجوك، لا تصدقني تماماً، وحادِرِ أن تكذبني؛ فأنا متعبة جداً  
لكني أعرف أنني بخير.





كانوا يسألونني السؤال المؤسف: «لماذا تحملت كل هذا الألم؟»،  
فأشعر كم أنا غبية. يخبرونني أن الألم غيرني، فأشعر كم  
أصبحت سيئة. يحيطونني بالشفقة الشفافة، فأشعر كم أنا مُهانة.  
كانوا يلقون داخلي الكلمات والنصائح والمحبة الباردة، فأموت  
ببطء. وكنت، أنت، تخبرني أنني أجمل من الصورة التي أعرفها  
عن نفسي، وأنني أنا من أُغَيِّر الألم لأنني أقوى منه، وأن غضبي من  
العالم قشرة هشّة أعطي بها نبلي وامتنانني. حتى جئت أنت ولم  
تُلِقِ داخلي شيئاً، إلا الطيبة واللفظ. هذا هو السلام الذي أعرفه.



لأنك تعامل توقعاتي السيئة بمنتهى اللطف،  
لأنك تسبق توقعاتي الحلوة،  
لأنك لا تتركني للتوقعات...  
لأنك أنت.









مكتبة مصر العامة  
MISR PUBLIC LIBRARY  
www.mpl.org.eg

الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ٢٠١٤ - ٢٠١٥

١٢ سبتمبر ٢٠٢٠  
عائ

١٤ ديسمبر ٢٠٢٠  
ع

تذكر أن إعادتك للكتاب في التاريخ المحدد بالختم يعفيك من دفع غرامة التأخير

يهمس الرجال بينهم عن  
يكتبون لها الأغاني، ويتلون  
مع طلوع الشمس عن امرأة  
وأسعاره، وتنظر بوله  
لأنك لست





سحر المرأة التي تتتبع القمر .  
الأشعار على أعتابها . ثم يبحثون  
تتتبع الواقع وأخباره ، والطحين  
إلى بيت دافىء وطفل صغير .  
مثلهم .. أفتقدك .

